فيمن عافيتهم من الآفات الدينية والمحن الدنيوية وتولني من غاطب من
تولى اذا احب عبدا او قام بحفظه وحفظ اموره قال المظهر فيمن توليت
اى فيمن اخترتهم بالولاء وبارك اى اوقع البركة والزيادة لى فيما اعطيت
اى فيما اعطيتنى من خير الدارين وفى النهاية اى اثبت لى وادم ما اعطيتنى
من التشريف والكرامة وغيرهما وهو من برك البعير اذا اناخ فى موضعه
فلزمه ويطلق من البركة ايضا على الزيادة والاصل الاول وقنى شر ما
قضيت اى احفظنى من سوء ما قدرت على فى حكمك كما قيل الفرار من قضاء الله
الى قدره انك وفى رواية الترمذى والحاكم فانك تقضى اى تحكم بما تشاء
ولا يقضى عليك بصيغة المجهول اى لا يقع حكم احد عليك فلا يجب شيء
عليك الا ما اوجبته عليك بمقتضى وعدك وانه لا يذل من واليت الذل
ضد العز والموالاة ضد المعاداة وفى رواية النسائى زيادة ولا يعز
من عاديت وهو تصريح بما علم ضمنا تباركت ربنا وتعاليت اى تعظمت
وترفعت عن فهم المخلوقين وفى رواية ابن حبان زيادة نستغفرك
ونتوب اليك وهو موجود فى اصل الاصيل عرجب من مص اى رواه
الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة كلهم من حديث الحسن بن على
الا ان قوله اذا رفع راسه من الركوع من مختصات الحاكم ورواه احمد
والبيهقى ايضا لكن البيهقى ذكر ان محمد بن الحنفية قال ان هذا الدعاء
الذى كان ابى يدعو به فى صلوة الفجر فى قنوته وفى الاذكار عن الحسن
ابن على قال علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن فى الوتر وفى
رواية فى قنوت الوتر اللهم اهدنى الخ واللفظ لابى داود الا قوله ولا يعز
من عاديت فانه فى رواية النسائى وفى رواية له وصلى الله على النبى انتهى

وهذا

وهذا معنى قول المص وصلى الله على النبى اى رواه النسائى عن الحسن بن على
ايضا ثم اعلم انه يستحب الجمع فى قنوت الوتر بين هذا الدعاء والدعاء الاتى
وهو قوله اللهم انا نستعينك الخ على ما صرح به بعض علمائنا وينبغى تقديم
هذا لانه الاصح وقال ابن الهمام الاولى ان يؤخره لان الصحابة رضى اتفقوا على اللهم
انا نستعينك لكن لو قرأ غيره جاز انتهى ولو قرأ مرة هذا ومرة ذاك جاز و
جاز فضيلة الجمع كما لا يخفى اللهم اغفر لنا اى معشر الجماعة او اهل البيت و
للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين وفى اصل الاصيل وللمسلمين والمسلمات
اى الجامعين بين صفتى التصديق الباطنى والانقياد الظاهرى فالتغاير
باعتبار الوصفين وان كان كل منهما يطلق على الاخر شرعا لانهما متلازمان اعتبارا
ولو لم يلزم من الاسلام الايمان لغة كما فى قوله تعالى قالت الاعراب امنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم والحاصل
ان عطفه كالعطف فى قوله تلك ايات الكتاب وقرآن مبين والف اى
من التاليف اى اوقع الالفة الناشئة عن المحبة بين قلوبهم واصلح ذات
بينهم اى الحالات الواقعة بينهم ليسلموا من الخطاء والفساد فيما بين العباد لفظ ذات مقحم
والبلاد وقيل لفظ ذات مقحم فالمفعول محذوف اى واصلح الامور الدينية
والاحوال الدنيوية الكائنة فيما بينهم واغرب الحنفى حيث قال اى الف لصلاح
والصلح بينهم انتهى وفى المغرب قال يعنى الاحوال التى كانت بينهم واصلاحها
بالتعهد والتفقد ولما كانت ملابسة للبين وصفت به فقيل لها ذات
البين كما قيل للاسرار ذات الصدور ولذلك وانصرهم على عدوك وعدوهم
اى الشيطان لقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وعلى اعدائك واعدائهم
من الكفار فان العدو يطلق على المفرد والجمع مع قطع النظر عن افادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)